

أ.د. علي الشبل | دروس المسجد الحرام | رمضان 0441 | أشراط الساعة الكبرى(3)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وصلى الله وسلم على عباده الذين اصطفى من سار على نهجهم واقتفي وسلم تسليماً كثيراً
ابداً دائماً محتفىًاماً بعد فهذا اليوم هو الثالث والعشرون - 00:00:30

من رمضان في عام الف واربع مئة واربعين من الهجرة قد من الله عز وجل علينا وعليكم ونحن في حرمته في حرم الله في العشر
الاواخر ونسأل الله جل وعلا ان يتم ذلك علينا بالرضا منه سبحانه والقبول - 00:01:06

في عملنا وان يكتبنا من عباده المعتقين اول الآيات العشر الكبرى طلوع الشمس من مغربها او خروج الدابة على الناس ضحى
والمتأمل فيها حي الایتين العظيمتين من اشراف الساعة انها ايتان - 00:01:28

عظيمتان كونيتان طلوع الشمس من المغرب اية اخلى الله عز وجل فيها نظام العالم لما اجرى العابثة الكونية ان الشمس انما تظهر من
المشرق وتغرب في المغرب اذا انتهاء الدنيا وانقضائها واقبال الاخرة اختلال هذا النظام - 00:01:54

وهذه العادة الكونية لان الشمس تخرج من حيث غربت وكذلك الدابة اية ارضية اخرى لان الدواب لا تتكلم اما دابة الارض في اخر
الزمان فخرجت على غير هذا النظام روى الامام البخاري في صحيحه - 00:02:23
عن ابي ذر الغفارى رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك يا رسول الله قال اتدري اين
تذهب الشمس اذا غربت - 00:02:50

قلت الله ورسوله اعلم وهذا ادب الصحابة الذين تعذبوا به وادبهم به النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوا بامر لا يعلمونه من
امر الدين او الدنيا يقولوا الله ورسوله اعلم - 00:03:10

لان الله فوق كل ذي عليم فوق كل عبيد والرسول مبلغ نوحه اليه من الله قلت الله ورسوله اعلم. قال تذهب تخر ساجدة تحت العرش
استأذن ان تطلع مرة اخرى - 00:03:30

واذا جاء وعد الاخرة يعني انقضاء الدنيا واقبال الاخرة ارجعي ارجعي من حيث غربت قال فلا يفزع الناس الا والشمس
تخرج من حيث غربت وترتفع بكبد السمع فيراها الناس كلهم - 00:03:52

فيذهب يؤمن قال صلى الله عليه وسلم فذاك حين لا ينفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها لان الله جل وعلا
يقول في اية الانعام - 00:04:24

التي سبق ذكرها في اول هذه الدروس هل ينظرون الا ان يأتيهم الله هل ينظرون الا ان تأتيهم الساعة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات
ربك يوم يأتي بعض ايات ربك فلا ينفع نفسا - 00:04:42

ايمانها لم تكن من قبل او كسبت في ايمانها خيرا جاء في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس من مغربها او الدابة
او الدخان فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل - 00:05:00

حدود الشمس تحت العرش لا نعلم كيفية ونظائره في تسبيح الحجر والشجر والجماد. لا نعلم كيفية وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفهون تسبيحه لا تعلمون كيف هذا التسبيح - 00:05:21

ومن جنس التسبيح السجود تسجد تحت العرش كيف تسجد؟ الله اعلم فاذا كنا لا نعلم كيفية تسبيح الجمال ولا كيفية السجود

الشمس والقمر لله. فكيف يتطلع متطلع الى ان يعرف كيفيات صفات الله - [00:05:43](#)
لما عجز عن ان يعرف كيفيات عبادات بعض المخلوقات ولهذا شأن اهل الایمان ماذا؟ ان يكونوا سمعنا واطعنا. امنا بالسجود الشمس
تحت العرش كما اخبرنا بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم - [00:06:06](#)
وامنا بانه ما من شيء الا يسبح بحمد الله لكن لا نعلم كيفية ذلك تستأنن كل مرة ان تخرج من حيث تشرق اذا اراد الله
انقضاء الدنيا اورد هذه العالمة له الى ارجعي فاخري من حيث غربتي - [00:06:27](#)
والشمس مأمورة مرسلة مجبرة من ربها سبحانه فاذا هربت الشمس غروبها لم يفجأ الناس وقتئذ الا والشمس تخرج من حيث غربت
ينتبه كلهم عربتهم وعجميهم متعلّمهم وجاهلهم صغيرهم وكبيرهم ويذهب الكافر يريد ان يؤمن - [00:06:53](#)
ولا ينفعكم ايمانكم ويذهب العاصي واسمع يا ايها العرض يذهب الفاجر والفاشق يريد ان يتوب فلا ينفعه توبة لماذا؟ لأن الله جعلني
التوبة حدا اسمع يا رعاك الله جعل الله للتوبة حجا ابانها على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بحجتين اثنين - [00:07:24](#)
قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابن عباس وغيره ان الله يقبل توبة احدكم مالا يغفر اي تبلو روحه غرغرة لما تخرج بعد من
من حلقه فاذا بلغت روحه الغرغرة لا تنفعه توبته - [00:08:01](#)
ان الله يقبل يقبل توبة احدكم ما لم يغفر او تطلع الشمس من مغربها وفي معجم الطبراني وغيره باسناد صحيح قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان باب القبل المغرب - [00:08:27](#)
عرضه مسيرة كذا وكذا وباب التوبة لا يزال مفتوحا. حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق هذا الباب. لأن
الله عز وجل يقول هل ينظرون الا ان تأتهم الساعة - [00:08:48](#)
او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يوم يأتي بعض نفسها ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
تخرج الشمس من حيث غربت - [00:09:12](#)
ثم ترتفع في كبد السماء. فيراها الناس كلهم فيذهب يريد ان يؤمنوا. فلا ينفعهم ذلك ثم يأذن الله جل وعلا بأن ترجع وتغرب من حيث
خرجت وتسرير في نظامها ايزانا بانقضاء هذه الدنيا - [00:09:32](#)
باتهاءها لأن الله اقام الدنيا على نظام بديع. دال على ربوبيته. ودال على تصرفه في ملكه فهو سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون اذا علمنا هذا يرعنكم الله فمتى والى متى هذه الغفلات - [00:09:53](#)
والى متى هذا الاعراب ماذا ننتظر الموت؟ والله ما بيننا وبينه نسب قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم جرت العادة
انه من فرع عن شيء ان المفروض منه وراءه - [00:10:22](#)
في بلاغة كلام الله هذا الذي تفتر منه وهو الموت يلاقيك من امانه وليس عن الموت مناص ولكن الشأن كل الشأن من يأتيه الموت
خاتمة صالحة وعلى عمل صالح هذه والله السعادة والربح - [00:10:43](#)
ولا يزال شيطانك وقرینك من وسوستي لك وفي ابحارك في بحر الغفلات حتى يبعدك عن هذا ادرك الامام احمد الوفاة وهو يحتضر
سمع يقول بعد بعد فسألها ابنه عبدالله يا ابته قلت انفا بعد ما بعد ما بعد؟ قال - [00:11:07](#)
الشيطان جاعني وقال حبني يا احمد. خلاص. ما لي اليك سبيل يريد الشيطان بهذا ان يعجب الامام احمد عمله ويأمن من الشيطان ان
يتسبب في سوء خاتمة ولكن الامام احمد افقه منه. وهو من عباد الله واوليائه ولا غرو فهو امام اهل السنة. قال بعد بعد ما بعد -
[00:11:44](#)
ليبقى المؤمن على حذر من ماذا؟ من سوء الخاتمة ومن الاعجاب بعمله وفتقكم الله انتم وجئتم الى حرمه وادركتم الزمان الفاضل
وجمع الله لكم الشرفين شرف المكان في اعظم بقعة على وجه هذه البسيطة - [00:12:14](#)
وشرف الزمان في رمضان لا بل وبالعشر الاواخر وحذاري ان تعجبوا باعمالكم وحذاري ان تفتروا بها فمهما عملنا ومهما قدمنا لا غنى
لنا عن ربنا ورجائه عبر ثوابه هذا الذي يجب ان يكون في قلبك ايها المؤمن - [00:12:40](#)
مهما ختمت من الختمات في القرآن وتصدق وصليت ودعوت وابتلهت واعتكفت وعملت الصالحات ان لا تعجب بعملك. وانما يبقى

قلبك معلقا برجاء الله ان يقبلك. الا يرده ان يثيبك والا يطردك - 00:13:09

ان يتقبل منك هذا الرجاء الذي يجب ان يكون في قلوب المؤمنين ولهذا قال الله سبحانه وتعالى في شأنهم في شأن اهل الائمه المخفيين ما في شأن المعجبين المغفوريين. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهموجلة. خائفة قلقة - 00:13:34

مضطربة عملت وادت الفرائض وسابقت معها بالنواول لكن هذه القلوب فيها ما فيها من الوجل والافتراق والخوف والحذر لماذا نخشى الا يتقبل منها ولهذا صحق عليه الصلاة والسلام مفهوم عائشة رضي الله عنها في هذه الآية - 00:14:00

قالت يا رسول الله هم الذين يصلون ويصومون ويأتون ما يأتون من الفواحش اي من المعاصي. قال لا يا ابنة الصديق هم الذين يصلون اسمع ايها المصلي ويصومون اسمع ايها الصائم ويتصدقون انتبه ايها المتصدق - 00:14:31

ويخافون الا يتقبل منهم في قلق في افتراق في وجل. في خوف داخلي في جنابتهم. يخشون الا يتقبل منهم هذا شأن المؤمن. ولهذا يعظم على الله رجائه. ويحسن بالله ظنه. ويظن بالله خيرا - 00:15:00

لان الله جل وعلا هو الذي قال في الحديث القدسي يرويه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي فليظن بي عبدي ما شاء طلوع الشمس من مغربها اخلال بهذا النظام. وهو اعلان اعلام وايدان بانتهاء الدنيا. وارهاق - 00:15:25

الاف نبادر الى توبة نصوح صادقة واوبة الى ربى جل وعلا الذي يجب ان يؤيب ان يؤوب اليه عباده وان يتوب اليه عباده قال صلى الله عليه وسلم كلبني ادم خطاء. وخير الخطائين التوابون - 00:15:50

هؤلاء هم خير اخطأوا وغلبتهم انفسهم وهذا عدوكم الاول. وشياطينهم وهذا عدوكم الثاني والدنيا وهي عدوكم فلا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا يغرنكم بالله الغرور واهواؤهم وهذا عدوهم الرابع يعلم ذلك منا سبحانه. لكن اذا عصى - 00:16:16

الموفق هذه الاعداء الاربعة. واقبل على ربه قبله ربه. خير الخطائين التوابون بل قال عليه الصلاة والسلام هذه بشرى لنا معاشر التائبين لو لم تذنبوا فذهب الله بكم واتى بعباد يذنبون فيتوبون فيتوب الله عز وجل عليهم - 00:16:46

لا تحملهم المعصية وانما احملهم التوبة. وارجو من الله ان يقبلك من يعمل ويسلم من المعصية لا يسلم منها احد من عباد الله يحصل ذلك منهم لكن ما اسرع ما يرجع ويبادر الى ربى - 00:17:16

ولهذا اعظم آية في القرآن فيها الرجاء بالله آية سورة الزمر في اخرها يخاطب الله جل وعلا عباده متطلبا اليهم متحملا بهم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم. لا تقنطوا من رحمة الله. اي لا تيأسوا. وتستبعدوا فرج الله - 00:17:42

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. اكدها بقوله جميعا كل ذنب صغیر دقیق وجلیل. حتى اعظم ذنب عصی الله به وهو الشرک به اذا تاب منه الثائر قبله الله جل وعلا وغفر له شركه - 00:18:10

يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو ادهى العرب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم لي Baiyahuه فمد عمرو يده - 00:18:38

بيعة على الاسلام فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده لي Baiyahu عمرو بن العاص. فكف عمرو يده. قال يا رسول الله ان الله يغفر لي كل ما كان مني ما سلف مني وكان - 00:19:01

فتبس عليه الصلاة والسلام تبسم من فطنة عمرو ومن عظيم هذه المسألة وهذا الاشتراط قال ما هي عمرو الم تعلم ان الاسلام يهدم ما قبله؟ وان التوبة تجب ما قبلها - 00:19:22

فمد عمرو يده وبابع النبي عليه الصلاة والسلام نحن في هذا الشهر وفي ليالي العشر وهذه منة من الله علينا لم يدركها من كتب الله لهم الوفاة فماتوا. ولا ندرى ندركها مرة اخرى او هذه اخر - 00:19:44

عشرين في حياتنا وربما لا نتمها احيانا الا فلنصح هذا القلب وهذه النية مع الله ولنعتبر بعلامات الساعة وشرافها في مسيرنا الى الله سبحانه وتعالى ان نعظمه به الرجاء - 00:20:09

ونحسن به الطن ونطلق عليه الامل ونؤوب ونرجع اليه لعله ان يقبلنا المقبولين لله في كل ليلة من ليالي هذا الشهر عتقاء من النار تدرؤن من الفائز الفائز الذي كتب مع هؤلاء المعتقدين. هذا هو الفائز. ليس الفائز من فاز بایداع تأثيشه بررسالة - 00:20:32

حسابه ولا الفائز الذي مدحه الناس. ولا الفائز الذي خاز الدنيا. الفائز حقاً بل كتبه الله في عباده المقبولين من كتبه في عباده المعتقين من النار. والخاسر حقاً من هو - [00:21:06](#)

الذي يمر عليه هذا الزمان الفاضل ومكتبه في هذا المكان الشريف الفاضل. ثم يفسد بخفي حنيف ذهب عمله هباءً منتشرة. هذا الخاسر الخاص بالذى مر عليه رمضان ثم خرج منه فلم يغفر له - [00:21:27](#)

هذا الذى ارغم النبي صلى الله عليه وسلم انفه جاءه جبريل وهو جالس على المنبر فقال يا محمد قل امين قال قل امين قال امين قال امين قال رغم امرى ثم رغم انفه من ادركه رمضان ثم خرج منه - [00:21:55](#)
لم يغفر له هذا والله الخاص ورغم انف امرى ثم رغم انفه ادرك ابويه او احدهما عند الكبر ثم لم يرضي الله عنه ولم يغفر له هذا الخاص لكن لا تأسوا يا رعاكم الله - [00:22:21](#)

ولا تقنطوا من رحمة الله ابداً بل احسنوا بالله الظن. وعلقوا بالله الرجاء والامل وابشروا فان الله جل وعلا قريب من عباده رحيم بهم هو ارحم بنا والله حتى من امهاتنا - [00:22:51](#)

في الصحيحين واختتم بهذا لما جاء سببي او طاس الى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وسببي او طاس هم سببي وكانوا ستة الف خرج عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر وعمر وعثمان. رضي الله عنه يجولون في هذا السببي - [00:23:11](#)

في بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي ويمشي معه خلصوا وكملوا اصحابه واذا امرأة هلعة خائفة وجلة مثل المجنونة حتى وجدت جنبيها فاخذته فالصقته في صدرها ترتعشه قال عليه الصلاة والسلام لما رأى هذا الموقف الذي يأخذ بمشاعر الاسمية - [00:23:42](#)
يهز وجانهم قال عليه الصلاة والسلام وعيشووا هذا الخيال لتصلوا الى هذه النتيجة العظيمة في صفة من جلائل صفات الرحمن قال عليه الصلاة والسلام اتقنون هذه قاذفة ولدها في النار وهي تقدر على الا - [00:24:17](#)

لا تفعل ذلك لا والله يا رسول الله لا تفعله. قال والله يحلف وهو الصادق البار. ولو لم يحلف عليه الصلاة والسلام والله لا الله ارحم بعباده من هذه بولدها - [00:24:42](#)

ربى ارحم بنا حتى من امهاتنا التي لا يعرف في المخلوقات ارحم باحد من الام بولدها ربى ارحم بها من ارحم بنا منها.
اذا كان كذلك فامن بالله خيرا - [00:25:08](#)

واحسن بالله ظنك ولا تسرف على نفسك واحذرؤا اليأس والقنوط من رحمة الله وكلاهما من كبار الذنوب يوصلان الى الكفر بالله سبحانه وتعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكبر الكبار الاشرار بالله - [00:25:31](#)

واليأس من روح الله والامن من مكر الله. اخرجه في الصحيح. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء - [00:25:54](#)

اللهم حق علينا رحماتك وعفوك. ورجائك واحسانك. اللهم اختم لنا شهرنا بغفرانك. والعتق من نيرانك اللهم اجعلنا من احسن بك
الظن وعلق عليك الامل فقبلته ولم تطرده. لنا ولكم ولوالدينا - [00:26:14](#)

ومشائخنا وولاتنا واحبتنا من المسلمين. ان ربى جل وعلا اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمون. وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آله واصحابه اجمعين - [00:26:34](#)